

المحرر الوجيز

@ 99 @ وخطبهم في الضلال يعاقبهم ا على الكفر والإعراض بالختم على قلوبهم والختم بالنار عليهم وإذ كفروا بسورة فقد زاد كفرهم فذلك زيادة رجس إلى رجسهم وقوله ^ أولا يرون أنهم يفتنون ^ الآية قرأ الجمهور أو لا يرون بالياء على معنى أو لا يرى المنافقون وقرأ حمزة أو لا ترون بالتاء على معنى أو لا ترون أيها المؤمنون فهذا تنبيه للمؤمنين وقرأ ابن مسعود وأبي بن كعب والأعمش أو لا ترى أي أنت يا محمد . . . وروي عن الأعمش أيضا أنه قرأ أو لم تروا . . .

وذكر عنه أبو حاتم أو لم تر وقال مجاهد ! 2 2 ! معناه يختبرون بالسنة والجوع وحكى عنه النقاش أنه قال مرضة أو مرضتين وقال الحسن بن أبي الحسن وقتادة معناه يختبرون بالأمر بالجهاد والذي يظهر مما قبل الآية ومما بعدها أن الفتنة والاختبار إنما هي بكشف ا تعالى أسرارهم وإفشائه عقائدهم فهذا هو الاختبار الذي تقوم عليه الحجة برؤيته وترك التوبة وأما الجهاد أو الجوع فلا يتربص معهما ما ذكرناه فمعنى الآية على هذا فلا يزدر هؤلاء الذين تفضح سرائرهم كل سنة مرة أو مرتين بحسب واحد ويعلمون أن ذلك من عند ا فيتوبون ويتذكرون وعد ا ووعيده وأما الاختبار بالمرض فهو في المؤمنين وقد كان الحسن ينشد . . .

(أفي كل عام مرضة ثم نقهة % فحتى متى حتى متى وإلى متى) .

وقالت فرقة معنى ! 2 2 ! بما يشيعه المشركون على رسول ا صلى ا عليه وسلم من الأكاذيب فكأن الذي في قلوبهم مرض يفتنون في ذلك وحكى الطبري هذا القول عن حذيفة وهو غريب من المعنى . . .

قوله عز وجل \$ التوبة 127 - 129 \$.

الضمير في قوله ! 2 2 ! عائد على المنافقين والمعنى وإذا ما أنزلت سورة فيها فضيحة أسرارهم ! 2 2 ! على جهة التقريب يفهم من تلك النظرة التقرير هل معكم من ينقل عنكم هل يراكم من أحد حين تدبرون أموركم وقوله تعالى ! 2 2 ! معناه عن طريق الاهتداء . . . وذلك أنهم حين ما يبين لهم كشف أسرارهم والإعلام بمغيبات أمورهم يقع لهم لا محالة تعجب وتوقف ونظر فلو اهتموا لكان ذلك الوقت مظنة ذلك فهم إذ يصممون على الكفر ويرتبكون فيه كأ أنهم انصرفوا عن تلك الحال التي كانت مظنة النظر الصحيح والاهتداء وابتدئ بالفعل المسند إليهم إذ هو تعديد ذنب على ما